

أسد الغابة

وشهد مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة لما بايعها الأنصار ليشدد له العقد وكان حينئذ مشركا وكان ممن خرج مع المشركين إلى بدر مكرها وأسر يومئذ فيمن أسر وكان قد شد وثاقه فسهر النبي ﷺ تلك الليلة ولم ينم فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله ﷺ فقال : " أسهر لأنين العباس " . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه فقال له رسول الله ﷺ : " ما لي لا أسمع أنين العباس " فقال الرجل : أنا أرخيت من وثاقه فقال رسول الله ﷺ : " فافعل ذلك بالأسرى كلهم " وفدى يوم بدر نفسه وابني أخويه : عقال بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وأسلم عقيب ذلك وقيل : إنه أسلم قبل الهجرة وكان يكتنم إسلامه وكان بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به وكان لهم عونا على إسلامهم وأراد الهجرة إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : " مقامك بمكة خير " فلذلك قال رسول الله ﷺ يوم بدر : " من لقي العباس فلا يقتله فإنه أخرج كرها " وقصة الحجاج بن علاط تشهد بذلك . وقال له النبي ﷺ : " أنت آخر المهاجرين كما أنني آخر الأنبياء " .

أخبرنا أبو الفضل الطبري الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى الموصلي قال : حدثنا شعيب بن سلمة بن قاسم الأنصاري من ولد رفاعة بن رافع بن خديج حدثنا أبو مصعب إسماعيل بن قيس بن زيد بن ثابت حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال : استأذن العباس بن عبد المطلب النبي ﷺ في الهجرة فقال له : " يا عم أقم مكانك الذي أنت به فإن الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة " .

ثم هاجر إلى النبي ﷺ وشهد معه فتح مكة وانقطعت الهجرة وشهد حينئذ وثبت مع رسول الله ﷺ لما انهزم الناس بحنين .

وكان رسول الله ﷺ يعظمه ويكرمه بعد إسلامه وكان وصولا لأرحام قريش محسنا إليهم ذا رأي سديد وعقل غزير وقال النبي ﷺ له : " هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وأوصلها وقال : هذا بقية آبائي " .

أخبرنا إبراهيم بن محمد واسماعيل بن علي وغيرهما قالوا بإسنادهم إلى محمد بن عيسى السلمي : حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال : حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب : أن العباس دخل على النبي ﷺ مغضبا وأنا عنده . فقال : ما أغضبك فقال : يا رسول الله ﷺ ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك . قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه . ثم قال : " والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم " ورسوله " . ثم قال : " أيها

الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه " .

وأخبرنا أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفقيه أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي بن الطراح أخبرنا أبو الحسين بن المهدي أخبرنا عمر بن شاهين أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن بعد الرحمن بن جبير بن نفير عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ومنزلي ومنزل إبراهيم تجاهين في الجنة ومنزل العباس بن عبد المطلب بيننا مؤمن بين خليلين " .

روى عنه عبد الله بن الحارث وعامر بن سعد والأحنف بن قيس وغيرهم وله أحاديث منها : ما أخبرنا به عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة بإسناده إلى عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : علمني - يا رسول الله - شيئاً أدعو به قال : فقال : " سل الله العافية " ثم أتته مرة أخرى فقلت : يا رسول الله علمني شيئاً أدعو به فقال : " يا عباس يا عم رسول الله ﷺ سل الله العافية في الدنيا والآخرة " .